

## هل يمكن أن نعمل على الصين؟

فارس الجبرودي

«الصين تغتصب بلادنا اقتصادياً، وتسرق قرص العمل من مواطنينا، ولا يمكننا السماح لها بالاستمرار بذلك». لم يعط هذا التصريح للمرشح الأميركي دونالد ترامب الأهمية التي يستحقها في وسائل الإعلام، مقارنة بما أدلى به ترامب خلال حملته الانتخابية من تصريحات حول إعجابه الشخصي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين مثلاً، على حين لم تسعح ما يسمى مؤسسات الدولة العميقة في أميركا لترامب بترجمة إعجابه الشخصي ببوتين تقارباً سياسياً مع روسيا، ولم يجد ترامب إلا التأييد في دوائر صنع القرار الأميركي تلك، للحرب الاقتصادية الشرسة التي بدأها مع الصين منذ دخوله البيت الأبيض.

قبالإضافة إلى رفع الرسوم الجمركية الأميركية على السلع المستوردة من الصين التي وصلت في بعض الحالات إلى نسبة ٢٥ بالمئة، وهو ما يخرق كل مبادئ التجارة الحرة التي ظلت الولايات المتحدة تنادي بها لعقود طويلة، وجهت الإدارة الأميركية رسالة حادة شديدة الوضوح للصين نهاية العام الماضي، من خلال اعتقال المدير الهامة في شركة هواوي مينغ وانغو، وهي ابنة مؤسس الشركة الصينية المرشحة لتصبح خلال السنوات القادمة، شركة الهواتف المحمولة الأكثر مبيعات في العالم، والأولى في مجال تصميم شبكات نقل البيانات من الجيل الخامس.

ترافق اعتقال مينغ وانغو في كندا بناءً على طلب قضائي أميركي، مع قرار من الإدارة الأميركية بحظر استخدام المعدات التي تنتجها شركات الهواتف الصينية المحمولة في المؤسسات الحكومية الأميركية، بدعوى الخشية من استخدامها في عمليات التجسس من الحكومة الصينية، ويمكننا أن نقرأ في نص رسالة الاعتقال تلك، عدة نقاط: - فيما تسامحت الولايات المتحدة مع سيطرة الصين على قطاع الصناعات الاستهلاكية التقليدي، كصناعة الأجهزة المنزلية، ودخلها الأخير بقوة قطاع صناعة السيارات، فإنها لن تتسامح مع المجال الأخير الذي لا يزال الغرب يحتفظ بالتفوق النوعي فيه: مجال الذكاء الصناعي وتكنولوجيا الاتصال والشراخ الإلكترونية الدقيقة، وهي لم تتوان عن خرق أي خط أحمر في سبيل إيقاف التطور الصيني المتسارع في هذا المجال، حيث وفرت الصين خلال العتدين الماضيين سعلاً رخيصةً للمستهلك الغربي، وأرباحاً كبيرةً للمستثمرين الغربيين الذين نقلوا معامل إنتاجهم إليها، بسبب رخص اليد العاملة الصينية، ولا تريد واشنطن أن يتكرر الأمر نفسه فيما يخص الهواتف المحمولة وتكنولوجيا شبكات نقل البيانات.

- السطر الثاني المهم في الرسالة الأميركية هو رفض الاعتراف بالمكانة الاستثنائية للصين التي تميزها عن دول العالم الثالث، وتعطي لمواطنيها حصةً جنسية دولة عظمى، تمتلك كل الفيتو في مجلس الأمن، وهو الرفض ذاته الذي تواجهه روسيا وأي دولة لا تنتمي للمنظمة الغربية.

- كما اختارت واشنطن كندا كأرض تنفذ عليها عملية الاعتقال، لتعهم بكين، أنها تواجه مع الولايات المتحدة جبهة عريضة من الدول الغربية الخليفة للولايات المتحدة، وهي الدول التي تمثل في الواقع الأسواق الرئيسية المستوردة للمنتجات الصينية.

لكن الصين ليست الطرف الوحيد في العالم الذي يواجه العداوية الاقتصادية الأميركية، فعلى خلفية تدخلها العسكري إلى جانب الدولة الوطنية في سورية، واجهت روسيا في وقت سابق من هذا العام، وكإحدى نتائج العقوبات الغربية عليها، انهيار أسهم شركة روسال، أكبر شركات التعدين في العالم، ووحيدة من أكبر خمس شركات روسية على الإطلاق، حيث وصلت الشركة إلى حد الإفلاس، كما واجهت دول أخرى خليفة تقليدياً لواشنطن كتركيا، عقوبات مماثلة أدت إلى انهيار حد في عملتها المحلية، هذا بالإضافة إلى العقوبات القديمة المتجددة على إيران إثر انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي معها.

لذلك كان من البديهي ووفقاً لقانون الفعل ورد الفعل الذي يسري في عالم السياسة تماماً كما في عالم الفيزياء، أن تسعى مجموع تلك الدول المتأثرة بأضرار الغارات الاقتصادية الشرسة التي تشنها واشنطن على العالم، إلى تأسيس نظام اقتصادي عالمي بديل، من النظام الاقتصادي الحالي الذي تهيم عليه واشنطن وتتحكم بمفاصله، من هنا ظهر بنك «التنمية الجديد» الذي تموله دول المركزي الروسي والصين وروسيا والهند وجنوب إفريقيا، حيث تخطط هذه الدول لجمعه الذراع الاقتصادية الجديدة لها، في مواجهة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين تولهما الولايات المتحدة الأميركية، كما أعلنت القوى الخمس السابقة عن خطة إستراتيجية جديدة لتأسيس شبكة إنترنت بديلة من الشبكة الحالية التي تسيطر عليها أميركا.

إضافة إلى ما سبق ورداً على العقوبات الاقتصادية التي تفرضها واشنطن عبر تحكمتها بنظام تحويل الأموال العالمي «السويت» على الأفراد والشركات والدول، أعلنت روسيا في تشرين الثاني الماضي الانتهاج من تصميم نظام سويت روسي يضاهي نظام السويت الدولي الحالي، كما أعلنت أن كلاً من البنوك المركزية في الصين وإيران وتركيا سيعدتسون هذا النظام إلى جانب البنك المركزي الروسي.

على الرغم من كل التحولات الإستراتيجية السابقة الذكر، التي تبشر بعالم جديد منعتق عن أسر الهيمنة الأميركية، ما زال البعض من المنتمين لتيارات اليسار في منطقتنا يردد: لا تعولوا على الصين وبوتين في مواجهة الجموح الأميركي، مكرراً حقيقة بسيطة مفادها أن الصين وروسيا بيذلان كل ما في وسعهما لتجنب الصدام مع واشنطن، على حين يتناسون بالحق أن الجموح الأميركي لم يترك فرصة لأحد في هذا العالم بتحصين نفسه، وكأننا في سورية وأو إيران أو كوريا الديمقراطية كنا نسعى إلى الصدام مع واشنطن أصلاً لو لم تضطرننا لذلك.

حسب هؤلاء المتشاكسين لا أمل في مقاومة التغول الأميركي إلا باستعادة الشيوعية والاتحاد السوفييتي من متاحف التاريخ السياسي، وكان الإيديولوجيات تمتلك قدرة تأثير على السياسات الدولية أكبر مما تمتلكه حقائق الإستراتيجية.

## صحيفة تركية تحدثت عن تزويد جهات أميركية «حماية الشعب» بأسلحة حديثة

# «نيويورك تايمز»: هجوم منبج قد يستخدم حجة لبقاء الولايات المتحدة في سورية!

مصطفة على خطين أمام المحل، في حين امتلأت الأرصفة بالناس التي تزور سوق الخضار القريب. اختلط انتحاري بالحشد، وفجر سترته بالقرب من مدخل المطعم.

وأضافت: مرع عمال الإنقاذ لنقل الجرحى إلى المستشفى، ظهرت بعد ذلك ثلاث مروحيات في السماء. حاولت إحدى المروحيات الهبوط مباشرة في الشارع، إلا أنه كان ضيقاً للغاية ولم تتمكن من الهبوط. هبطت مروحية في ملعب قريب، نقل إليه الأميركيون القتلى والجرحى.

ورأى المحلل السابق لشؤون الشرق الأوسط، آرون بيفيد ميلر، أنه من الممكن أن تؤدي الهجمات هذه «للضغط على ترامب من قبل الصقور للبقاء، بحيث من الممكن أن يتم تصوير الولايات المتحدة على أنها ضعيفة في حال انسحبت»، واعتبر ميلر، هذه الحجة «وصفة للدخول في حرب أخرى تستمر إلى الأبد»، من جانب آخر، أكدت صحيفة التركية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن جهات أميركية معارضة لقرار الرئيس دونالد ترامب سحب القوات من سورية، زوّدت «وحدات حماية الشعب» الكردية بدفعة كبيرة من الأسلحة الحديثة.

وأضافت «يبي عقده»: أن هذه الدفعة تتضمن «كميات كبيرة» من الصواريخ المضادة للدبابات من طراز «جيفلين Javelin» و«تاو Tow»، ومن المتوقع أن يستخدمها المقاتلون الأكراد ضد دبابات جيش النظام التركي التي تستعد لدخول منطقة منبج.



قوات عسكرية تابعة للاحتلال الأمريكي في ريف دير الزور (رويتزر - أرشيف)

في تموز الماضي، من دون الحصول على الحماية أو ارتداء حتى دروع واقية. تجولوا بين الباعة والأكشاك، ودخلوا إلى محلات بيع التوابل والمجوهرات وتناولوا الطعام في المطاعم.

وروت صحيفة لحظة الاستهداف وقالت: لقد «توقفت إحدى الدوريات يوم الأربعاء لتناول وجبة غداء متأخرة. كانت السيارات

«داعش ستهاجم الأميركيين في أي مكان وفي أي وقت تستخ لها الفرصة بذلك». واعترف المسؤولون الأميركيون، أنه كان يجب على الدوريات الأميركية تغيير مسارها وزيادة أمنها العملياني، وأشارت الصحيفة، إلى أن وفد من القيادة العسكرية الكبار وأعضاء مجلس الشيوخ الأميركي تجولوا بحرية تامة في منبج خلال زيارة قاموا بها

ومتعاقد عسكري. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في العمليات الخاصة في الجيش الأميركي، تحدثت للصحيفة شريطة عدم الكشف عن اسمه، أن «داعش رأّت في ذلك فرصة، كان يجب على الدورية أن تتنحج بحماية أفضل من ذلك». وقال ضابط آخر، تحدث أيضاً للصحيفة شريطة عدم الكشف عن اسمه: إن

## «الإكسبريس»: الإرث المُذلّ لسعود الفيصل

ترجمة بشار جريكوس

المملكة السعودية التي يحكمها الإسلام الوهابي، ويجب أن يتوافق المشهد مع رغبات وشهوات الأمير السعودي.

وأشارت إلى أن الشركة تحفظت على فضح القضية، فلعائلة الملكية السعودية هي زيون منذ فترة طويلة، وحتى ذاك الحين كان الطرفان يتعاونان بكل سوية، لكن الشركة، وبعد عدة محاولات لحل المسألة ودياً، رضخت لحكم أمر الواقع وأقرت أن تعرض القضية أمام محكمة. وذكرت، أنه وفي أيار ٢٠١٧، وجهت دعوى إلى الوكالة العقارية للممول أمام المحكمة إلا أن شركة «أتيل» لم تقدم أي عقد مبرم، بل قدمت فقط فاتورة تعود إلى شهر كانون الأول عام ٢٠١٥ بمبلغ قدره ٧٥ ألفاً لتسديد مصاريف بنية ومشروع شخصي.

وفي المقابل، اتهم «فيليب بوشيزالغوزي»، محامي «لانا سعود الفيصل» الشركة الفرنسية بمحاولة ابتزاز السعوديين باتهاماتها، وشك في صحة الأفلام التي تحدثت عن إنتاجها، مؤكداً عدم وجود علاقة مقترضة بين الفيصل والممثلة المغربية المزعومة، بحسب الصحيفة.

وبحسب «إيزوكوفيتش» الذي لم تذكر الصحيفة صفته لكنه من سياق الكلام يبدو أنه صاحب الشركة، فإن الممثلة في الأفلام الإباحية الثلاثة تبدو مجهولة وأن العلاقة بين السيدة (ن) والأمير السعودي قد تكون سرّاً فضح أمره على الرغم من إنكار العائلة السعودية لهذه العلاقة. وأضاف «إيزوكوفيتش»، أن ممثلة الأفلام الإباحية كانت «عشيقة» للأمير السعودي الراحل، مستنداً على ذلك بأن أحد المنازل التي يمتلكها «الفيصل» في باريس تم نقله إلى اسم السيدة المغربية، التي استحوذت أيضاً على إدارة وكالة عقارية فاخرة يملكها وزير الخارجية الأسبق، على حد قوله.

ويؤكد الشركة، أن وثائق دعواها المقدمة إلى المحكمة تشمل نسخة من جواز سفر هذه السيدة وصورة من أحد أفلامها.



آلاف البريطانيين يجتمعون في ميدان ترافالغار في لندن ضد تدخل المملكة المتحدة في سورية (عن الإنترنت)

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٢٠، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٥٢٥  
محض - بناء العارم غرب مبنى المحافظة طابق ثالث  
هاتف: ٢٤٥٤٠٢-٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١-٣١  
للأدقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول  
هاتف: ٣٣١٢١٨-٤١ فاكس: ٣٣١٢١٨-٤١  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٢٤٥٥-٤٣ فاكس: ٣١٢٠٩٠

المكاتب في المحافظات  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ١١-٢١٣٧٤٠٠/٢١٣٧٤٠٠  
فاكس: ١١-٢١٣٩٩٢٨

المدير الفني  
لارا توما

مدير التحرير  
جانبلات شكاي

رئيس التحرير  
وضاح عبد ربه

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy